تأويل المتشابهات
عند ابن عطية في تفسيره
نماذج مختارة

اعداد:

م.د. فاطمة عبدالقادر عبدالله

كلية الامام الأعظم رحمه الله الجامعة

flytoftm@gmail.com

الملخص

نعم الله عديدة على البشر ومن هذة النعم هم العلماء الذين قضوا حياتهم خدمة للدين الاسلامي ومن هؤلاء العلماء ابن عطية الاندلسي الذي كان بارعاً في مجالات العلم والمعرفة لذا تكلمت عن حياته وشيوخة وتلاميذة ثم تكلمت عن تأويلاته للمشابهات وهي تأويلات آيات الوجه وتأويلات آيات اليدين المضافة الى لفظ الجلالة ثم الخاتمة

Interpretation of similarities According to Ibn Attia in his interpretation Selected models

Dr.. Fatima Abdel Qader Abdullah

Abstract

After these pages in which we dealt with the opinion of Sheikh Ibn Attia in directing the meanings of the face added to God Almighty, we conclude the following results:

1- Not all Muslims were in agreement on one approach in dealing with these texts.

2- The later scholars chose the path of interpretation of the problem from the verse of the wise remembrance for many reasons: one of them is to remove the contradiction between the apparent texts, and one of them is to convey the intentions of God Almighty from His verses to the understanding of the public without analogy, representation or disruption.

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام التامين الأبدين على سيد الأولين والأخرين سيدنا النبى الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد...

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ ومن هذه النعم هي نعمة العلماء الذين قضوا حياتهم لحماية الدين والدفاع عنه، لذلك نرى الله عز وجل كيف كرمهم وجعلهم ورثة الأنبياء (العلماء ورثة الأنبياء) ومن هؤلاء العلماء ابن عطية، حيث نراه كان بارعاً في كل مجالات العلم والمعرفة، لذلك حاولت نشر آراؤوه العقدية في تأويلات لكلمة (العين) المضافه الى لفظ الجلالة.

وقام البحث على مقدمه ومبحثين هما :

المبحث الأول: حياة الشيخ وفيه:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: العلوم التي برع فيها ومؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني:تأويلات المتشابهات وفيه:

المطلب الاول: تأويلات آيات الوجه.

المطلب الثاني: تأويلات آيات اليدين المضافة الى الله تعالى.

المبحث الأول
التعريف بابن عطية الأندلسي وترجمته

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو الإمام، العلامة، شيخ المفسرين، أبو محمد عبد الحق ابن الحافظ أبي بكر غالب بن عبد الرحمن ابن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطيّة بن خالد

بن خفاف بن أسلم من مكرم المحاربي من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عيلان بن مضر المحاربي الغرناطي القاضي[١].

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

مولده: سنة ثمانين وأربع مائة، اعتنى به والده، ولحق به الكبار، وطلب العلم وهو مراهق، وكان يتوقد ذكاء، ولي قضاء المرية في سنة تسع وعشرين وخمس مائة[٢].

كان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا فطنا مدركا، من أوعية العلم [٣]. وكان عارفاً بالحديث بارعاً في الأدب، ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا التفسير لكفى[٤].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

١. شيوخه :

١. والده وهو الإمام الحافظ المتقن أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية الغرناطي الأندلسي وكان حافظًا للحديث وطرقه وعلله، عارفًا بأسماء رجاله ونقلته، ذاكرًا لمتونه ومعانيه. ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، قال: وتوفي بغرناطة في جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وخمسمائة[٥].

٢. الحسين بن محمد بن أحمد الغساني أبو علي إمام محدث حافظ عالم بالرجال، روى عنه جماعة من الأئمة ، توفى رحمه الله في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة[٦].

٣. الحسين بن محمد بن مبشر الأنصاري من أهل سرقسطة، مقرئ فاضل، وكان

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٧، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٢٦٥

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٨، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦١

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٨، وطبقات الحفاظ ص ٤٦٠

(٤) ينظر: فوات الوفيات ٢/٢٥٦

(٥) ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/٤٥

(٦) ينظر: بغية الملتمس في تأريخ رجال الاندلس ص٢٦٥

إماماً في جامعها مدة[١].

٤. أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الباذش الأنصاري: إمام الفريضة بجامع قرطبة، وشيخ شيوخها. مولده سنة ٤٤٤ هـ وتوفي سنة ٥٢٨ ه[٢].

٥. الشيخ، العلامة، المحدث، الصدوق، مسند الأندلس، أبو محمد عبد الرحمن ابن المحدث محمد بن عتاب بن محسن القرطبي. ومات سنة عشرين وخمس مائة[٣].

٦. الإمام المتقن، النحوي، أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدي توفي سنة عشرين وخمس مائة[٤].

٧. محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي قاضي الجماعة بقرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله. وكان: من أهل التفنن في العلوم والافتنان بها وبمذاكرتها. وكان حافظا ذكيا فطنا أديبا شاعرا لغويا أصوليا. ولي القضاء بقرطبة[٥].

٢. تلاميذه :

١. أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي المقرئ الحافظ، صاحب شريح. فاق الأقران في ضبط القراءات، وبرع أيضا في الحديث، واشتهر بالإتقان وسعة المعرفة بالعربية. توفي في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة[٦].

٢. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش أبو القاسم القاضي فقيه محدث، علامة إمام جليل لغوي أديب نسابة حافظ لأسماء الرجال خطيب مصقع ، توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة[٧].

(١) ينظر: بغية الملتمس ص ٢٦٦
(٢) ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١/ ١٩٣
(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١٤ - ٥١٥
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١٥
(٥) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ص: ٥٣٩
(٦) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ٤١٦
(٧) ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل

٣. الشيخ، الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة الأموي، مولاهم الأندلسي، المرسي. مات: بمرسية، في المحرم، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، عن نيف وثمانين سنة[١].

٤. الشيخ، الإمام أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأندلسي القرطبي. وكان علامة في مذهب مالك، محدثا، حافظا، ناقدا، مجودا، مستحضرا، كثير التصانيف توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة[٢].

٥. أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة[٣].

المطلب الرابع: العلوم التي برع فيها ومؤلفاته

كان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا فطنا مدركا، من أوعية العلم [٤]. وكان عارفاً بالحديث بارعاً في الأدب، ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا التفسير لكفى[٥].

تصانيفه :

لابن عطية من التصانيف كما وصل إلينا كتابان فقط وهما :

١. المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز وهو تفسيره المعروف[٦].

٢. فهرس ابن عطية[٧].

الأندلس ص: ٣٥٧

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٨-٣٩٩

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١١٦

(٣) ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٣٨

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٨، وطبقات الحفاظ ص ٤٦٠

(٥) ينظر: فوات الوفيات ٢/٢٥٦

(٦) ينظر: كشف الظنون ٢/١٦١٣

(٧) ينظر: الموجز في مراجع التراجم والبلدان ١/١٠٤

المطلب الخامس: وفاته:

توفي الإمام ابن عطية بحصن لورقة، في الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة[1]. أو سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة[2].

المبحث الثاني: تأويلات المتشابهات

المطلب الاول: تأويلات آيات الوجه

تاويلا الوجه عند ابن عطية:

قبل البدء بسرد أراء ابن عطية في توجيه معاني الوجه المضاف إليه تعالى علينا نقل رأيه في هذه المسألة:

قال ابن عطية: ﴿واختلف الناس في تأويل الوجه الذي جاء مضافاً الى الله تعالى في مواضع من القرآن، فقال الحذاق: ذلك راجع الى الوجود، والعبارة عنه بالوجه من مجاز كلام العرب، إذ كان الوجه أظهر الأعضاء في الشاهد وأجلها قدراً، وقال بعض الأئمة: تلك صفة ثابتة بالسمع زائده على ما توجبه العقول من صفات القديم تعالى...﴾[3].

لذلك فقد اختلفت تأويلاته للوجه المضاف إليه تعالى حسب معنى الآية التي ورد فيها:

١. قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[4].

قال ابن عطية: ﴿﴿أَيْنَمَا﴾ شرط، و﴿تُوَلُّوا﴾ جزم به، والجواب في قوله ﴿فَثَمَّ﴾، والمعنى فأينما تولوا نحوه وإليه،...

ووجه الله: معناه الذي وجهنا إليه، كما تقول: سافرت في وجه كذا: اي في جهة كذا[5].

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٨ وشجرة النور الزكية ١/١٨٩
(٢) ينظر: وفيات الأعيان ٢/٢٥٦
(٣) المحرر الوجيز: ١/٢٠٠.
(٤) سورة البقرة الآية: ١١٥.
(٥) المحرر الوجيز: ١/٢٠٠.

فترى ابن عطية في هذه الآية قد أول الوجه بمعنى الوجهة والناحية.

٢. قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(١).

قال ابن عطية: ﴿ وقوله تعالى ﴿ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قالت فرقة: هي عبارة عن الذات، المعنى: هالك إلاّ هو، قال الطبري وجماعة منهم أبو المعالي رحمهم الله، وقال الزجاج إلاّ إياه، وقال سفيان الثوري: المراد إلاّ ذا وجهه، أي ما عمل لذاته ومن طاعته وتوجه به نحوه...﴾(٢).

ولم يعلق ولم يرجح أحد التأويلات على غيره فقد نقل أقوال العلماء.

٣. قوله تعالى: ﴿... وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾(٣).

فسر ابن عطية وجه الله هنا فقال: ﴿ووجه الله هنا: جهة عبادته ورضاه والمفلحون: الفائزون ببغيتهم البالغون لآمالهم﴾(٤).

٤. قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾(٥).

قال ابن عطية: ﴿... والوجه: عبارة عن الذات، لأن الجارحة منفية في حق الله تعالى، وهذا كما تقول: هذا وجه القول والأخر، أي حقيقته وذاته﴾(٦).

وقال في موضع آخر في تفسير هذه الآية: ﴿وقد قال حذاق المتكلمين في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أنها عبارة عن الذات﴾(٧).

٥. قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾(٨).

معناه: ﴿مجرد ثواب الله تعالى وجزائه﴾(٩).

(١) سورة القصص الآية: ٨٨.
(٢) المحرر الوجيز: ٤/٣٠٤.
(٣) سورة الروم الآية: ٣٩.
(٤) المحرر الوجيز: ٤/٣٣٩.
(٥) سورة الرحمن الآية: ٢٧.
(٦) المحرر الوجيز: ٥/٢٢٩.
(٧) المصدر نفسه: ١/٤١٤.
(٨) سورة الليل الآية: ٢٠.
(٩) المحرر الوجيز: ٥/٤٩٢.

٦. قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[١].

قال ابن عطية: ﴿وجهه في هذا الموضع معناه: جهة التزلف إليه كما تقول: خرج فلان في وجه كذا اي في مقصد وجهة...﴾[٢].

والملاحظ أنه وافق أغلب المفسرين من أهل اللغة[٣].

المطلب الثاني: تأويلات آيات اليدين المضافة الى الله تعالى

تكلم ابن عطية في هذه المسألة ونقل أقوال العلماء فيها وكان ميالا لجانب التأويل لأن الحمل على الظاهر فتعذر في هذه الآيات بل يزيد المتشابهات غموضاً وقد يحمل على غير وجهه مما يؤدي الى التناقض والاختلاف في كتاب الله تعالى[٤].

قال ابن عطية: ﴿ثم اختلف العلماء فيما ينبغي أن يعتقد في قوله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ ﴾ وفي قوله: ﴿ بِيَدَيَّ﴾... ونحو هذا، فقال فريق من العلماء منهم الشعبي وابن المسيب وسفيان يؤمن بهذه الأشياء وتقرأ كما نصها الله ولا يعن لتفسيرها ولا يشقق النظر فيها، قال أبو محمد: وهذا القول يضطرب لأن القائلين به يجمعون على أنها ليست على ظاهرها في كلام العرب فإذا فعلوا هذا فقد نظروا وصار السكوت عن الأمر بعد هذا مما يوهم العوام ويتيه الجهلة﴾[٥].

(١) سورة الكهف الآية ٢٨.
(٢) المحرر الوجيز: ٢/٢٩٥.
(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٥/٢٠٧ وما بعدها.
(٤) ينظر: أساس التقديس في علم الكلام للرازي: ٦٧، وكبرى اليقينيات الكونية: ١٣٨-١٤٠.
(٥) المحرر الوجيز: ٢/٢١٥.

وقد أيد الذهاب الى التأويل لكن بشرط أن يكون على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك من افانين كلام العرب ...﴾[١] وهو بهذا الرأي وافق متأخري العلماء.

ثم نقل أقوال العلماء في معاني اليد والأيدي المضافة إليه تعالى فقال: ﴿... وقالوا في اليد واليدين والأيدي إنها تأتي مرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يد لي بكذا، ومرة بمعنى النعمة كما يقال: لفلان عند فلان يد، وتكون بمعنى الملك كما يقال يد فلان على أرضه، وهذه المعاني إذا وردت عن الله تبارك وتعالى عبر عنها باليد أو الأيدي او اليدين استعمالاً لفصاحة العرب ولما في ذلك من الايجاز...﴾[٢].

وسنتعرض لتأويلات اليد عنده:

١. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٣].

قال ابن عطية: ﴿وقوله تعالى ﴿ يَدُ اللَّهِ﴾ قال جمهور المتأولين: اليد بمعنى النعمة، أي نعمة الله في نفس هذه المبايعة لما يستقيل من محاسنها، فوق ايديهم التي مدوها لبيعتك، وقال آخرون يد الله هنا بمعنى: قوة الله فوق قواهم، اي في نصرك ونصرهم، فالآية على هذا تقدير نعمة عليهم مستقبلة فحيريها، وعلى التأويل الأول: تقدير نعمة خالصة تشرف بها الأمر، قال النقاش: يد الله في الثواب﴾[٤].

٢. قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[٥].

قال ابن عطية: ﴿وهذه كلها عبارة عن القدرة والقوة وعبر عن هذا المعنى بذكر

(١) المصدر نفسه: ٢/٢١٥.
(٢) المحرر الوجيز: ٢/٢١٥.
(٣) سورة الفتح الآية: ١٠.
(٤) المحرر الوجيز: ٥/١٢٩.
(٥) سورة ص الآية: ٧٥.

اليد تقريباً على السامعية، إذ المعتاد على البشر أن القوة والبطش والاقتدار إنما هو باليد، وقد كانت في جهالة العرب بالله تعالى تقتضي أن تنكر نفوسها أن يكون خلق بغير مماسة، ونحو هذا من المعاني المعقولة﴾[1].

ثم نقل قولاً آخر للقاضي ابن الطيب جاء فيه أن اليد والعين والوجه صفات ذات زائدة على القدرة والعلم وغير ذلك من متقرر صفاته تعالى، ثم قال استدرك وقال: ﴿وذلك قول مرغوب عنه ويسميها الصفات الخيرية، وروي في بعض الأثار أن الله تعالى خلق أربعة اشياء بيده وهي: العرش والعلم وجنة عدن وآدم وسائر المخلوقات بقوله: ((كن))؛ ثم قال: وهذا إن صح فإنما ذكر على جهة التشريف للأربعة والتنبيه منها، وإلاّ فإذا حقق النظر فكل مخلوق فهو بالقدرة التي بها يقع الإيجاد بعد العدم﴾[2].

٣. قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[3].

قال ابن عطية: ﴿والأيد: القوة قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، ووقعت في المصحف بياءين وذلك على تخفيف الهمز...﴾[4].

٤. قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[5].

قال ابن عطية: ﴿وقوله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ العقيدة في هذا المعنى نفي التشبيه عن الله تعالى وأنه ليس بجسم ولا له جارحة ولا يشبه ولا يكيف ولا

(١) المحرر الوجيز: ٤/ ٥١٤.
(٢) المحرر الوجيز: ٤/ ٥١٥.
(٣) سورة الذاريات الآية: ٤٧.
(٤) المحرر الوجيز: ٥/ ١٨١.
(٥) سورة المائدة الآية: ٦٤.

يتحيز في جهة كالجوهر ولا تحله الحوادث تعالى عما يقول المبطلون﴾[١].

ورجح ابن عطية أن المعنى هنا بمعنى الإنعام. فقال: ﴿ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة الإنفاق﴾[٢].

٥. قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

قال ابن عطية: ﴿بيده عبارة عن تحقيق الملك، وذلك أن اليد في عرف الآدميين هي آلة التملك فهي مستعرة والملك على الإطلاق هو الذي لا يبدو ولا يختل منه شيء، وذلك هو ملك الله تعالى﴾[٤].

٦. قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾[٥].

قال ابن عطية: ﴿قوله تعالى ﴿أَيْدِينَا﴾ عبارة عن القدرة عبرّ عنها بيد وبيدين وبأيدٍ، وذلك من حيث كان البشر إنما يقيمون القدرة والبطش باليد، فعبر لهم عن القدرة بالجهة التي قربت في أفهامهم، والله تعالى منزه عن الجارحة والتشبيه كله...﴾[٦].

الخاتمة

بعد هذه الصفحات التي تناولنا فيها رأي الشيخ ابن عطية في توجيه معاني الوجه المضافة الى الباري سبحانه وتعالى، نخلص إلى النتائج الأتية:

١. لم يكن المسلمون كلهم متفقين على منهج واحد في التعامل مع هذه النصوص.

٢. اختار المتأخرون من العلماء طريق التأويل للمشكل من آي الذكر الحكيم لأسباب عديدة: منها إزالة التعارض بين ظواهر النصوص، ومنها ايصال مراد الله تعالى من آياته الى أفهام العامة من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

(١) المحرر الوجيز: ٢/٢١٥.
(٢) المحرر الوجيز: ٢/٢١٦.
(٣) سورة الملك الآية: ١.
(٤) المحرر الوجيز: ٥/٣٣٧.
(٥) سورة يس الآية: ٧١.
(٦) المحرر الوجيز: ٤/٤٦٣.

٣. إن الجنوح إلى تأويل الصفات الإلهية لا يعد نفياً لها وإنما هو توجيه لما صحّ من أقوال الصحابة والمفسرين لهذه الصفات.

٤. جميع فرق الإسلام مقرّون بثبوت الصفات الإلهية الواردة في القرآن الكريم، وإن اختلفوا في طريقة الفهم والتعبير.

٥. يجب على المسلمين الاعتماد على أقوال العلماء المخلصين في تفسيرهم للمشكل من آي القرآن الكريم وعدم الخوض فيه إلاّ لمن ملك أدوات فهمه وتوجيهه.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أساس التقديس في علم الكلام، للامام فخر الدين ابي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦ه).الناشر مؤسسة الكتب الثقافية .د.ط.(١٩٩٥).

٣. بغية الملتمس في تأريخ رجال الاندلس، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، (ت ٥٩٩ه)، دار الكتاب العربي- القاهرة، ١٩٦٧م.

٤. تذكرة الحفاظ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت ٧٤٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت٧٤٨ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.

٦. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، (ت١٣٦٠م)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية- لبنان، ط١، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.

٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، ابو الفلاح، (ت١٠٨٩ه)، تحقيق: محمود الارناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط،

دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.

٨. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، (ت٥٧٨ه)، عنى بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤ه- ١٩٥٥م.

٩. طبقات الحفاظ ،عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي، (ت٩١١ه)، دار الكتب العلميه بيروت، ط١، ١٤٠٣ه.

١٠. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، (ت٧٦٤ه)، تحقيق: احسان عباس، دار صادر- بيروت، ط١، ١٩٧٣م.

١١. كبرى اليقينيات الكونية، كتب في العقيدة الاسلامية على منهج اهل السنة والجماعة مدرسة الأشاعرة، محمد سعيد رمضان البوطي، ٢٠١٠م.

١٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة او الحاج خليفة، (ت١٠٦٧ه)، مكتبه المثنى- بغداد، (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار احياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، ١٩٤١م.

١٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطيه الاندلسي المحاربي، (ت٥٤٢ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.

١٤. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس احمد بن محمد، (ت٣٣٨ه)، تحقيق: محمد بن علي الصابوني، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩م.

١٥. الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، محمود محمد الطناحي، أبو أروى (ت١٤١٩ه)،

مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

١٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ١٩٠٠م.